

## السؤال

ماذا يحدث للأتقياء في قبورهم؟

## ملخص الإجابة

دللت الأدلة على أن المؤمن ينعم في قبره، حتى تقوم الساعة فینتقل بفضل الله ورحمته إلى النعيم الذي لا ينفد ولا ينقطع وهو نعيم الجنة. وينظر الجواب المطول لمعرفة المزيد عن صور نعيم القبر وما يحدث للأتقياء في قبورهم.

## الإجابة المفصلة

قد دلت الأدلة على أن المؤمن ينعم في قبره، حتى تقوم الساعة فینتقل بفضل الله ورحمته إلى النعيم الذي لا ينفد ولا ينقطع وهو نعيم الجنة. جعلنا الله تعالى من أهلها.

وهذه بعض صور مما ينعم به المؤمن في قبره:

1- يفرش له من فراش الجنة.

2- ويُلبس من لباس الجنة.

3- ويفتح له باب إلى الجنة، *لِيَأْتِيهِ مِنْ نَسِيمِهَا وَيَشْمُ مِنْ طِبِّهَا وَتَقْرُ عَيْنَهُ بِمَا يَرَى فِيهَا مِنْ النَّعِيمِ*.

4- ويفسح له في قبره.

5- ويبشر برضوان الله وجنته. ولذلك يشتاق إلى قيام الساعة.

فعن البراء بن عازب: قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فأنتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكان على رءوسنا الطين وفي يده غود يثك في الأرض فرفع رأسه فقال: (استعيذوا بالله من عذاب القبر مررتين أو ثلاثة ثم قال: إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإنما من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء يypress الوجوه كان وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحثوط من حوط الجنة حتى يجلسوا منه ماء البصر، ثم يحيي ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، قال فتخرج تسيل كما تسيل قطرة من في السقاء فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحثوط، ويخرج منها كأطیب نفحه منك وجدت على وجه الأرض، قال فيضعون بها فلا يمرون يعني

بِهَا عَلَى مَلِإِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَتَّهَوْا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَقْبِلُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقْرَبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يُنَتَّهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عَلَيْنِ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنِّي مِنْهَا حَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، قَالَ فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكًا فِي جِلْسَانِهِ فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ رَبُّكِ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا دِينُكِ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الإِسْلَامُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيْكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَقْتُ فَذِلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: [يُبَشِّرُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا..] الْآيَةُ، فَيَنَادِي مُنَادِيَ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرَشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَلْسُونُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحِهَا وَطَبِيعَهَا وَيُفْسَحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الْكِتَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يُسْرُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتُ ثَوَّعْدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ فَوْجُهُكَ الْوَجْهُ يَحْيِي بِالْخَيْرِ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبُّ أَقْمَ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِ وَمَالِي... الحَدِيثُ

رواه أحمد (17803)، وأبو داود (4753) وصححه الألباني في "أحكام الجنائز" (ص 156).

#### 6- سروره ببرؤيته مقعده من النار الذي أبدله الله عز وجل به مقعداً من الجنة

روى أحمد (10577) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أيها الناس إن هذه الأمة ثبتت في قبورها فإذا الإنسان دفن فتفرق عنه أصحابه جاءه ملك في يده مطرافق فأفعده قال ما تقول في هذا الرجل فإن كان مؤمنا قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فيقول صدقت ثم يفتح له بباب إلى النار فيقول هذا كان منزلتك لو كفرت بربك فاما إذ آمنت فهذه منزلتك فتفتح له بباب إلى الجنة فيريده أن ينهض إليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره وإن كان كافرا أو منافقا يقول له ما تقول في هذا الرجل فيقول لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً فيقول لا ذرت ولا تلقيت ولا اهتمت ثم يفتح له بباب إلى الجنة فيقول هذا منزلتك لو آمنت بربك فاما إذ كفرت به فإن الله عز وجل أبدلك به هذا ويفتح له بباب إلى النار ثم يقمعه قمعة بالمطرافق يسمعها حلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يا رسول الله ما أحد يقوم عنيه ملك في يده مطرافق إلا هيل عند ذلك [أي: ذهل] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يُبَشِّرُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقُولِ الثَّابِتِ).

صححه الألباني في تحقيق "كتاب السنة" لابن أبي عاصم (865).

#### 7- ينام نومة العروس.

8- وينور له قبره.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا قبر الميت أو قال أحدهم أناه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المشكر والآخر التكير، فيقولون: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: ما كان يقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله

إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسِحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ ثُمَّ يُنَوِّرُ لَهُ فِيهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ ثُمَّ فَيَقُولُ أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأَخْبِرُهُمْ فَيَقُولُانِ ثُمَّ كَنْوَمَةُ الْعَرْوَسِ الَّذِي لَا يُوْقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلَهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ لَا أَذْرِي، فَيَقُولُانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيَقَالُ إِلَّا رِضْ الْتَّمِيمِ عَلَيْهِ فَتَلَتَّمِ عَلَيْهِ فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَصْلَاعُهُ فَلَا يَرَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ.

رواه الترمذى (1071)، والحديث: صاحبه الشيخ الألبانى فى "السلسلة الصحيحة" (1391).

وَإِنَّمَا سَبَّةَ نَوْمَهُ بِنَوْمَةِ الْعَرْوَسِ؛ لَأَنَّهُ يَكُونُ فِي طَيِّبِ الْعَيْشِ. اهـ "تحفة الأحوذى".

فهذا بعض [النعم](#) الذى ينعم به المؤمن فى قبره، نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهله.

والله أعلم.